



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

**فاعلية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في زيادة
التحصيل الدراسي وتنمية بعض عادات العقل في مادة
التربية الاجتماعية والوطنية لدى تلاميذ الصف الخامس
الابتدائي في مدينة الطائف**

إعداد

أ/ محمد دخيل صغير الطلحي

معلم دراسات اجتماعية وزارة التعليم

باحث دكتوراه مناهج وطرق تدريس دراسات اجتماعية- جامعة أم القرى

﴿ المجلد السادس والثلاثون - العدد الثالث - مارس ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص الدراسة^١

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى فاعلية التدريس باستخدام نموذج (مارزانو) في تنمية التحصيل وبعض عادات العقل لدى طلاب التربية الاجتماعية بالصف الخامس الابتدائي، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتألفت عينة الدراسة من طلاب الصف الخامس لمدرسة خالد بن الوليد الابتدائية بمحافظة الطائف حيث تضمنت مجموعتين : المجموعة التجريبية وعدد طلابها (٣٠) طالبا والمجموعة الضابطة وعدد طلابها (٣٠) طالبا ولقياس الأداء القبلي والبعدي في مجموعتي الدراسة أعد الباحث مايلي: دليل المعلم وفقا للتدريس بنموذج مارزانو لأبعاد التعلم ، إعداد أدوات الدراسة والمتمثلة في اختبار تحصيلي لقياس التحصيل المعرفي ومقياس لبعض عادات العقل. وقد تم التأكد من صدق الأدوات ثم التأكد من ثباتها. واستخدم اختبار (ت) T-test عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) للمجموعات المستقلة ، وكانت نتائج الدراسة كما يلي : وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية كما يقبضها الاختبار التحصيلي مما يؤكد إن نموذج مارزانو لا بعد التعلم له اثر ايجابي ينعكس على تحصيل الطلاب، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية في مقياس العادات العقلية ولصالح المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي مما يؤكد إن استخدام نموذج مارزانو في التدريس كان له أثر ايجابي على تنمية العادات العقلية لدى الطلاب. وقدمت الدراسة عدد من التوصيات منها: ضرورة الاهتمام بتخطيط دروس الدراسات الاجتماعية وتنفيذها بنموذج أبعاد التعلم، وإعادة النظر في تخطيط محتوى كتب الدراسات الاجتماعية وتنظيمها في مراحلها المختلفة لتضمن أنشطة ومهام تعليمية لتنمية العادات العقلية.

^١ بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان " فاعلية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في زيادة التحصيل الدراسي وتنمية بعض عادات العقل في مادة التربية الاجتماعية والوطنية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدينة الطائف تحت إشراف أ. د. عاطف محمد سعيد عبد الله- أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، جامعة القروى كلية التربية قس المناهج وطرق التدريس (١٤٣٥هـ).

مقدمة:

تحتم التغييرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة زيادة الاهتمام بدراسة المجالات الاجتماعية والاستفادة من المبادرات والتوجيهات والنماذج الحديثة التي تقدم أفكاراً يمكن أن تنهض بواقع المجتمع والتحديات التي يواجهها أبناءه. كما يشهد العالم حالياً اهتماماً ملحوظاً بالمستقبل، وما يتصل به من دراسات تربوية واجتماعية واقتصادية وثقافية وتقنية وحضارية، كما يشهد العالم الآن كما هائلاً من التحديات والمشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد بشكل يومي (Michalko, 2000).

هذا يتطلب تنشيط قدرات الطلبة التصويرية والإبداعية للتحديات التي قد تواجههم في مجتمعاتهم، وذلك بمساعدتهم على التفكير في المجالات الاجتماعية بشكل أفضل، وهذا ما يدعم الحاجة الملحة للتدريب على تنمية التحصيل وبعض عادات العقل وحل المشكلات الاجتماعية حيث أن التحديات التي يتعرض لها المجتمع البشري كبيرة ومتعددة المجالات، وهي في ازدياد مستمر (Schweizer, 2002).

كما تعتبر التربية الاجتماعية من أكثر المواد صلة وارتباطاً بواقع المجتمع ومشكلاته وتحدياته حيث يرى كلا من عبدالمقصود (٢٠٠٩، ٢١) والزيادات وقطاوي (٢٠١٠، ٩٥) أن إعداد المواطن الصالح القادر على المشاركة في بناء مجتمعه من الأهداف التي تسعى إليها التربية الاجتماعية والوطنية وإيجاد المواطن الصالح وإكساب المتعلم مهارات التفكير والعلاقات الإنسانية وتحقيق مفهوم الذات وتنمية القدرة علي فهم المعلومات والتعميمات وتحقيق النمو المتكامل لشخصية الفرد عقلياً ووجدانياً واجتماعياً.

تدعو طرق التدريس الحديثة إلي أن تكون العادات العقلية هدفاً رئيسياً في جميع مراحل التعليم بداية بالتعليم الابتدائي ، حيث يرى مارزانو (١٩٩٠، ٢٠٠٠) في نموذجه أن العادات العقلية الضعيفة تؤدي عادة إلى تعلم ضعيف ، بغض النظر عن مستوانا في المهارة والقدرة ، حيث يصبح المتعلمون المهرة غير فعالين إذا لم ينمو عادات عقلية قوية ، فكثير من الناس يجمعون معرفة ومهارة في موضوع ولكنهم لا يعرفون كيف يتصرفون حين يواجهون مواقف جديدة .

وتعني العادة العقلية أننا نفضل نمطاً من التصرف الفكري على غيره من الأنماط وكننتيجة للأبحاث الذي أجراها كل من جولمان وبيير كنز فإن عادات العقل هي اعتماد الفرد على استخدام أنماط معينة من السلوك العقلي يوظف فيها العمليات والمهارات الذهنية عند مواجهة خبرة جديدة أو موقف ما بحيث يحقق أفضل استجابة وأكثرها فاعلية (قطامي وعمور، ٢٠٠٥، ٩٥).

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث، ومنها على سبيل المثال: دراسة آل سعود (٢٠١١) ، دراسة مجدي ويسري (٢٠١٠) ، ودراسة درويش (٢٠٠٨) ودراسة الرحيلي (٢٠٠٧)؛ على أهمية نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تحقيق العديد من النتائج التعليمية والتي تعتبر بمثابة أهداف لعملية التعلم والبعد عن الأساليب التقليدية التي ركزت على اكتساب المعرفة والمفاهيم بما يؤدي إلى سلبية التحصيل لدى المتعلم ، واستخدام استراتيجيات وطرق تدريس جديدة ومستندة إلى فلسفة تربوية واضحة من شأنه أن يسهم في تنمية جميع قدرات المتعلم .

وبناء على ماسبق تتضح أهمية نموذج مارزانو لأبعاد التعلم فهو يسعى إلى تنمية وتطوير التكامل بين اكتساب المعرفة وتوسيعها والاستخدام ذي المعنى لها . في إطار من الاتجاهات والإدراكات الإيجابية عن التعلم ، والاستخدام المناسب للعادات العقلية المنتجة من قبل المتعلم .

ولهذا تم اختيار هذا النموذج الذي يؤكد في بعده الخامس على العادات العقلية، وأن يكون دور المتعلم في بناء المعرفة واكتسابها دوراً فعالاً .

مشكلة الدراسة :

تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي : مفاعلية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في زيادة التحصيل الدراسي وتنمية بعض عادات العقل في مادة التربية الاجتماعية والوطنية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدينة الطائف؟ ومن ثم فإن مهمة الدراسة الحالي تتمثل في الإجابة على الأسئلة التالية :

١- ما فاعلية التدريس باستخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعليم في تنمية التحصيل؟

٢- ما فاعلية التدريس باستخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعليم في تنمية بعض عادات العقل؟

فروض الدراسة:

من واقع مشكلة الدراسة وأدبياتها، يمكن صياغة الفروض التالية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تلاميذ المجموعة الدارسة التي درست بنموذج مارزانو وتلاميذ المجموعة المقارنة التي درست بالطريقة التقليدية قلياً كما يقىسها الاختبار التحصيلي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تلاميذ المجموعة الدارسة التي درست بنموذج مارزانو وتلاميذ المجموعة المقارنة التي تدرس بالطريقة التقليدية بعيداً كما يقىسها الاختبار التحصيلي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تلاميذ المجموعة الدارسة التي درست بنموذج مارزانو وتلاميذ المجموعة المقارنة التي درست بالطريقة التقليدية قلياً كما يقيسها مقياس عادات العقل.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تلاميذ المجموعة الدارسة التي درست بنموذج مارزانو وتلاميذ المجموعة المقارنة التي درست بالطريقة التقليدية بعدياً كما يقيسها مقياس عادات العقل.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على فاعلية التدريس باستخدام نموذج مارزانو في تنمية التحصيل لدى تلاميذ التربية الاجتماعية والوطنية بالصف الخامس الابتدائي.

٢- التعرف على فاعلية التدريس باستخدام نموذج مارزانو في تنمية عادات العقل لدى تلاميذ التربية الاجتماعية والوطنية بالصف الخامس الابتدائي.

أهمية الدراسة:

١- إرشاد المعلمين على استخدام استراتيجيات حديثة في تدريس التربية الاجتماعية قد يؤدي إلى نتائج إيجابية.

٢- المساهمة في التغلب على القصور في تدريس مادة التربية الاجتماعية والوطنية بالطرق التقليدية.

٣- تقديم نموذجاً إجرائياً لكيفية استخدام نموذج مارزانو في تدريس التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس الابتدائي.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب الصف الخامس الابتدائي بمدارس التعليم العام للبنين الحكومية في مدينة الطائف وتتراوح أعمارهم من (١٠ - ١١) عاماً، بينما تكونت عينة الدراسة من عينة قصدية من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة خالد بن الوليد الابتدائية مكونة من (٦٠) طالباً بواقع (٣٠) طالب للمجموعة الدارسة التي درست بنموذج مارزانو لأبعاد التعلم و(٣٠) طالب للمجموعة المقارنة التي درست بالطريقة التقليدية

منهجية الدراسة:

استخدامات الدراسة المنهج شبه التجريبي ، لقياس اثر المتغير المستقل على المتغيرات التابعة كما يلي:

أ - المتغير المستقل : التدريس باستخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم بأبعاده الخمسة في مقابل التدريس بالطرق المعتادة .

ب - المتغيرات التابعة: وتتمثل فيما يلي :

- التحصيل في المستويات المعرفية لتصنيف بلوم bloom (التذكر - الفهم - التطبيق) كما يقاس باختبار تفصيلي من إعداد الباحث.
- مقياس العادات العقلية وهي ما حددها مارزانو تتمثل في ثلاثة محاور (تنظيم الذات - التفكير الناقد - التفكير الأبتكاري) وذلك كما تقاس بمقياس العادات العقلية من إعداد الباحث.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية على :

- ١- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الثاني من العام ١٤٣٣-١٤٣٤ هـ .
- ٢- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة خالد بن الوليد الابتدائية في مدينة الطائف .
- ٣- الحدود الموضوعية : اقتصرت هذه الدراسة على:
 - وحدة دول شبه الجزيرة العربية الخصائص الطبيعية المتضمنة في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية بالصف الخامس الابتدائي الفصل الثاني.
 - تطبيق المتغير المستقل نموذج مارزانو لأبعاد التعلم.
 - تطبيق متغيرين منفصلين هما التحصيل الدراسي و بعض عادات العقل.

مصطلحات الدراسة:

نموذج مارزانو: يعرف مارزانو نموذج أبعاد التعلم بأنه " نموذج تدريسي يتضمن عدة خطوات إجرائية متتابعة، تركز على التفاعل بين خمسة أنماط للتفكير- متمثلة في اكتساب اتجاهات وإدراكات إيجابية من التعلم، واكتساب المعرفة الجديدة وتكاملها واتساقها مع المعرفة القائمة فعلاً، وتعميق المعرفة وتدقيقها للوصول إلى نهايات ونتائج جديدة، واستخدام المعرفة استخداماً ذا معنى، وتنمية استخدام العادات العقلية المنتجة تحدث خلال التعلم وتسهم في نجاحه " (Marzano, 1992).

عادات العقل : يعرف كوستا وكالليك (Costa & Kallick , 2004 p.60) عادات العقل بأنها "نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما، عندما تكون الإجابة أو الحل غير متوفر في أبنيته المعرفية، إذ قد تكون المشكلة على هيئة موقف محير، أو لغز، أو موقف غامض. إن عادات العقل تشير ضمناً إلى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد الإجابة أو الحل المناسب".

الإطار النظري والدراسات السابقة

قام الباحث بتناول نموذج مارزانو لأبعاد التعلم والعادات العقلية وكيفية تنميتها والتربية الاجتماعية والوطنية مفهومها وطبيعتها. وفيما يلي عرضاً لذلك:

المحور الأول: مفهوم أبعاد التعلم:

يعرف مارزانو نموذج أبعاد التعلم بأنه "نموذج تدريسي يتضمن عدة خطوات إجرائية متتابعة، تركز على التفاعل بين خمسة أنماط للتفكير - متمثلة في اكتساب اتجاهات وإدراكات إيجابية من التعلم، واكتساب المعرفة الجديدة وتكاملها واتساقها مع المعرفة القائمة فعلاً، وتعميق المعرفة وتدقيقها للوصول إلى نهايات ونتائج جديدة، واستخدام المعرفة استخداماً ذا معنى، وتنمية استخدام العادات العقلية المنتجة - تحدث خلال التعلم وتسهم في نجاحه" (Marzano, 1992).

وتعتبر عصفور (٢٠٠٧، ١٢١) أبعاد التعلم إطار تعليمي يعتمد على أفضل ما توافر نتيجة للبحوث العلمية عن التعلم صمم لمساعد المعلم على التخطيط للمنهج التعليمي، والتعلم على نحو أفضل ليصبح المتعلم قادر على التفكير بنفسه وتشجيعه على الدراسة ذاتياً، وتحليل نتائج ما قد يتوصل إليه المتعلم.

وتشير كلاً من الرحيلي (٢٠٠٧، ١٩) وصالح والبشير (٢٠٠٥، ١٨٩) إلى أن ظهور فكرة أبعاد التعلم المتمركز على الأداء والمستويات التعليمية تعود إلى عدة عوامل تتمثل بالآتي:

- ١- الشعور بعدم جدوى عملية التعليم والتعلم القائم على المعرفة النظرية، لأنها تؤدي إلى انفصال بين ما تم تدريسه، وبين الأداء والممارسة في ميدان العمل والحياة.
- ٢- ظهور الإتجاه السلوكي الذي يؤكد على ضرورة تحديد أفعال السلوكيات التي تساعد المتعلم على أداء المهام من خلال ما تعلمه.
- ٣- الاستناد إلى الحاجات المهنية والحياتية للمتعلم ، وتحديد هذه الحاجات من خلال تحليل المهام والأدوار والأخطاء.
- ٤- الاهتمام بالتعليم الإجرائي التطبيقي من جانب المتعلم.
- ٥- الاتجاه نحو جودة مزجات التعليم والمنافسة العالمية في سوق العمل.
- ٦- النظر إلى المعرفة على أساس أنها وسيلة لغايات إنتاجية.

يستند هذا النموذج إلى الفلسفة البنائية التي تؤكد على أن المعرفة السابقة شرط لحدوث التعلم الجديد ، كما ترى أن أي تعلم جديد يتشكل بمجهود عقل نشط من جانب المتعلم، حيث يبني المتعلم أي معلومة جديدة على أساس معارفه وخبراته السابقة، كما ترى أن المعنى يبني ذاتياً من قبل الجهاز المعرفي للمتعلم نفسه ولا يتم نقله من المعلم إلى المتعلم، ويرى مارزانو أن التعلم يعد بمثابة نشاطاً مستمراً يقوم به الفرد عندما يواجه مشكلة أو مهمة تمس حياته، فتتولد لديه طاقة ذاتية تجعله مثابراً في سبيل الوصول إلى حل هذه المشكلة وانجاز تلك المهمة (قطامي، عرنكي، ٢٠٠٧، ٢٣٨).

ويشير العفيف (٢٥، ٢٠٠٥) إلى أن فلسفة النظرية البنائية القائمة على أن المتعلم الذي يبني معرفته بذاته ويعدلها بناء على معطيات المعرفة الجديدة يكون تعلمه أفضل ويتسم بالديمومية ، والتطور المستمر، وهذا يدعو إلى توجيه الطلبة وحثهم إلى الدراسة باستخدام مصادر المعرفة المتاحة للوصول إلى المعلومة ، ورفع مستوياتهم المهارية في مجال الاتصال مع الآخرين عبر شبكة الإنترنت، بهدف تبادل المعرفة والمعلومات والخبرات التي تسهم في تنمية أبنيتهم المعرفية، وتحفيز دافعيتهم للتعلم بشكل مستمر في ضوء قدراتهم العقلية والجسدية.

ويؤكد كل من الشطناوي والعبدي (٢٠٠٦، ٢١٠) أن فلسفة البنائية تركز على القاعدة التي تقول أن المعرفة لا تستقبل من المتعلم بجمود، ولكنه يبنينا بفهمه الفعال للموضوع، وبمعنى آخر فإن الأفكار لا توضع بين يدي الطلبة ولكن عليهم بناء مفاهيمهم بأنفسهم، وأن المعرفة تتولد لديهم من خلال تفكيرهم ونشاطهم الذاتي.

وأشار المحتسب (٢٠٠٨، ٨٠) أن النظرية البنائية في التعلم والتعليم تقوم على أن التعلم عملية بناء نشطة للمعرفة أكثر منه عملية اكتساب لها، كما أن التعليم عملية دعم لبناء المعرفة أكثر من كونه عملية توصيل لها.

وأورد الخوالدة (٢٠٠٧، ٣٦٠) أن النظرية البنائية تستند أساساً في فلسفتها على:

- المعنى يبني ذاتياً من قبل الجهاز المعرفي للتعلم نفسه، ولا يتم نقله من المعلم إلى المتعلم.
- تشكيل المعاني عند المتعلم عملية نفسية نشطة تتطلب قدرات عقلية.
- البنى المعرفية المتكونة لدى المتعلم تقاوم التغيير بشكل كبير.

أشار عبد الله (٢٠١٠، ٦) إن التعلم في النظرية البنائية تميز عن التعلم في ظل النظريات الأخرى، في عدد من المبادئ التي تعكس ملامح الفكر البنائي بوصفها نظرية في التعلم المعرفي وهي:

- أن التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وعرضية التوجيه، ويتضح ذلك من خلال من خلال تنظيم وتفسير خبرات المتعلم مع معطيات العالم الحسي، كما أن التعلم عملية غرضية التوجيه تتطلق من واقع حياة المتعلم واحتياجاته لكي يولد لدى المتعلم الغرضية والسعي لتحقيق أغراض معينة تسهم في حل مشكلة يواجهها أو تجيب عن أسئلة محيرة لدى المتعلم.
- صناعة التعلم ذي المعنى حيث تنهياً للتعلم أفضل الظروف عندما يواجه المتعلم مشكلة حقيقية ذات علاقة بخبرات المتعلم الحياتية.

- التفاوض الاجتماعي مع الآخرين لإعادة بناء الفرد لمعرفته.
- المعرفة السابقة للمتعلم شرط أساسي لعملية التعلم ذي المعنى.
- الدراسة عن الموائمة بين المعرفة والواقع لإحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة المتعلم.
- لإحداث التعلم ذي المعنى نحتاج إلى وقت والتأكيد على أفكار جديدة معينة، وتأمل معاني جديدة واستخدامها في مواقف حياتية، إذ أن التعلم لا يحدث بشكل آني مباشر.

لذلك يشير السلامات (٢٠٠٧، ٢١) إن تطبيق أفكار في التعليم، وتوليف بينات تعلم تتناسب والمنظور البنائي تمخض عنها نماذج واستراتيجيات تدريسية كثيرة منبثقة عن النظرة البنائية ومنها نموذج مارزانو لأبعاد التعلم الذي يؤكد على التعلم ذي المعنى القائم على الفهم والاستيعاب وربط ما يتعلمه الطالب بحياته اليومية، كما يجعل هذا النموذج من الطالب محوراً للعملية التعليمية التعليمية.

إلا أن (Marzano et al., 1988p.47) أشار إلى أن الاتجاه التربوي الحديث يؤكد على التعلم ونوعية مخرجات التعلم والتي يكون فيها المتعلم أو المتعلم والمعلم محوراً لتنمية جميع قدرات وإمكانات أساليب تفكير المتعلم؛ فقدرة المتعلم على القيام بالعمليات العقلية المعقدة تكون مرادفه لاكتسابه لنموذج إدراكي واستراتيجيات تفكير ملائمة له.

ولمواجهة هذه القضية درس روبرت مارزانو البحوث التي أجريت في مجال المعرفة، على عملية التعلم وترجمها إلى نموذج تعليمي/ تعليمي صفي أطلق عليه مسمى " أبعاد التعلم " Dimensions of Learning " أو أبعاد التفكير " Dimensions of Thinking (Marzano et al., 1992p.7) .

فقد ذكر (Marzano et al., 1993 p.11) أن نموذج أبعاد التعلم أو أبعاد التفكير يستند إلى النظرية البنائية التي أكدت على أن المعارف تعتبر متطلباً يسبق خبرات الفرد وتفاعلاته مع متغيرات البيئة المحيطة، فالفرد يصل إلى المعرفة من خلال البني المعرفية التي يكتسبها المتعلم في ضوء خبراته مع المتغيرات التي يدركها من خلال جهازه المعرفي والتي تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه من معنى جديد.

من هنا يشير البعلي (٢٠٠٣، ٦٦) إلى أن نموذج أبعاد التعلم يستند إلى الفلسفة البنائية التي تؤكد على أن المعرفة تعد متطلباً سابقاً يبني من خلاله الفرد خبراته وتفاعلاته مع عناصر ومتغيرات العالم من حوله، كما أنه يصل إلى هذه المعرفة من خلال بناء منظومة معرفية تنظم وتفسر خبراته مع متغيرات حوله يدركها من خلال جهازه المعرفي بما يؤدي إلى تكوين معنى ذاتي، ويستمر ذلك بمرور المتعلم بخبرات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه من معنى جديد.

وقد انطلقت الفلسفة البنائية من أفكار كل من "بياجيه" على أن عملية اكتساب المعرفة عملية بنائية نشطة ومستمرة تتم من خلال تعديل في التراكيب المعرفية للفرد من خلال عمليات التمثل والموائمة، والتنظيم، في حين يرى فيجوتسكي أن اكتساب المعرفة يتم من خلال التفاوض الاجتماعي (التفاوض بين المعلم، والطلاب، والتفاوض بين الطلاب أنفسهم) (الكسباني، ٢٠٠٨، ٢٦٢).

وقد استفاد مارزانو وزملاؤه من الأبحاث التربوية في مجال علم النفس، وقاموا بصياغة نظرية للتعليم ثم ترجمتها إلى نموذج تعليمي، يتضمن خمسة أنماط من التفكير يمر بها المتعلم أثناء تعلمه أسماها أبعاد التعلم وهي كما يلي: (١) الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم، و (٢) اكتساب وتكامل المعرفة، و (٣) تعميق المعرفة وصلها، و (٤) الاستخدام ذو المعنى للمعرفة، و (٥) عادات العقل المنتجة (مارزانو وآخرون، ١٩٩٨، ٨-٩)

أشار كل من مارزانو وآخرون (١٩٩٨م، ٢٦٣، ٢٦٧) ومارزانو (٢٠٠٠، ٢١٦ - ٢٢٤) أنه يوجد ثلاثة نماذج أو صور للتخطيط لأبعاد التعلم يستخدمها المعلم عند الإعداد لتدريس محتوى معين، تتمثل فيما يلي:

- **النموذج الأول:** الاهتمام بالمعرفة والتركيز عليها Focus on knowledge: يكون تركيز المعلم وهدفه على البعد رقم (٢) وهو باكتساب المعلومات (المعرفة التقريرية)، وللطريقة المقدمة بها المعلومات (المعرفة الإجرائية). ولتحقيق الهدف السابق، يختار المعلم أنشطة توسع وتنقي المعرفة (البعد ٣)، ويقدم المعلومات بصورة ذات معنى بدرجة أكبر (البعد ٤).
- **النموذج الثاني:** التركيز على الموضوعات والقضايا Focus on issues: فعند استخدام هذا النموذج يتم التركيز فيه على البعد (٤) حيث يتم التأكيد على تحديد قضية لها علاقة بالفكرة العامة للوحدة الدراسية ثم يقرر المعلم ما هو نوعية الاستخدام ذي المعنى الذي يمكن اقتراحه لهذه المهمة والذي يرتبط بالموضوع.
- **النموذج الثالث:** التركيز على استكشاف التلميذ focus on student exploration: هذه الخطة تتشابه مع الخطة الأولى والثانية في الخطوتين الأولى والثانية وتختلف معهما في الخطوة الثالثة من حيث أنها تركز بالدرجة الأولى على ترك الفرصة للتلاميذ لأن يختار كل منهم المهمة التي يرغب فيها أو المشروع الذي ينوي عمله، وهنا يكون دور المعلم هو المساعدة للتلاميذ في اختيار مشاريعهم الخاصة، وعليه أن يشجعهم على اكتشاف موضوعات بعيدة وأسئلة مثيرة للاهتمام تنبثق من الوحدة التعليمية.

وتظهر العلاقة بين أبعاد التعلم في أن التعلم برمته يحدث على أساس اتجاهات المتعلم وإدراكاته (البعد ٢) واستخدام (أو نقص استخدام) عادات العقل المنتجة (البعد ٥). إذا كان لدى تلميذ اتجاهات سلبية وإدراكات سالبة عن التعلم، فإن المحتمل أنه سيتعلم القليل. أما إذا كان لديه اتجاهات وإدراكات موجبه، فسوف يتعلم أكثر وسوف يكون التعلم أسهل. وبالمثل، حين يستخدم تلميذ عادات عقلية منتجة، فإنه ييسر تعلمه، وحين لا يستخدم عادات عقلية منتجة فإنه يعوق التعلم. والبعدان (١،٥) عاملان دائماً في عملية التعلم.

المحور الثاني: العادات العقلية Habits of mind:

إن حضور العقل مع الفعل يحقق التدبير والتمعن والفهم والتأثر لأنها مصحوبة باستراتيجيات ذهنية وتغييرات معرفيه وتوجهات تحدث تغييرات سلوكية ووظيفية (أبو المعاطي، ٢٠٠٤، ٣١٢).

يعرف كوستا وكالليك (Costa. & Kallick , 2004 p.60) عادات العقل بأنها "نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما، عندما تكون الإجابة أو الحل غير متوفر في أبنيته المعرفية، إذ قد تكون المشكلة على هيئة موقف محير، أو لغز، أو موقف غامض. إن عادات العقل تشير ضمناً إلى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد الإجابة أو الحل المناسب".

يرى مارزانو (Marzano,2000) إلى أن تكون العادات العقلية هدفاً رئيساً لمراحل التعليم جميعها، كما يشير كوستا (Costa,2001 p. 12) إلى أن إهمال عادات العقل يسبب القصور في نتائج العملية التعليمية .

ويشير نوفل (٢٠١٠، ٦٥) أن العادات العقلية تدعو إلى الالتزام بتنمية عدد من الاستراتيجيات المعرفية أطلق عليها اسم العادات العقلية، والعادة - كما هو معروف - شيء ثابت متكرر يعتمد عليه الفرد، إذ إن العادات العقلية تستند لوجود ثوابت تربوية ينبغي التركيز على تنميتها وتحويلها إلى سلوك متكرر ومنهج ثابت في حياة المتعلم. ومن هذا المنطلق جاءت دعوت التربية الحديثة لأن تكون العادات العقلية مثل عادات الأكل والشرب والنوم.

ويشير كوستا وجرمستون (Costa & Gamstom,2001) إلى أن تنمية العادات العقلية تتطلب من المعلمين استخدام أساليب تدريسية تساعد على تجسيد الأفكار لاستيعابها، كما أنها ترتبط بمراحل النمو المعرفي؛ ولهذا يجب أن تكون الأنشطة التعليمية التي نسعى من خلالها لتطوير العادات العقلية مناسبة للمرحلة النمائية المعرفية للمتعلم.

فعادات العقل نمط غير واع في أغلب الأحيان من السلوك المكتسب من خلال عملية التكرار، وبالتالي فإنها تؤسس في العقل، وأن عادت العقل هي نمط من الأداءات الذكية للفرد تقوده إلى أفعال إنتاجية (Costa & Kallick, 2005).

وصنف مارزانو وزملاؤه (١٩٩٨) مكونات عادات العقل إلى ثلاث مجموعات وهي:

- ١- التنظيم الذاتي ويتفرع منه: (إدراك التفكير الذاتي، التخطيط، إدراك المصادر اللازمة، الحساسية تجاه التغذية الراجعة، تقييم فاعلية العمل).
- ٢- التفكير الناقد ويتفرع منه: (الالتزام بالدراسة عن الدقة، الدراسة عن الوضوح، الانفتاح العقلي، مقاومة التهور، اتخاذ المواقف والدفاع عنها، الحساسية تجاه الآخرين).
- ٣- التفكير الإبداعي ويتفرع من: (الانخراط بقوة في المهامات/ توسيع حدود المعرفة والقدرات/ توليد معايير التوليد الخاصة والتقه بها والمحافظة عليها/ توليد طرق جديدة للنظر خارج نطاق المعايير السائدة).

إن للتربية الاجتماعية أبعاداً تتمثل في البعد الاجتماعي الذي يعني دراسة الإنسان ومجتمعه في الزمان والمكان وإعداد مواطن صالح وفهم علاقته مع بيئته الاجتماعية والطبيعية، والبعد الوجداني الذي يتمثل في القيم والأخلاق والاتجاهات، والبعد المعرفي أي تفاعل الفرد مع مكونات المعرفة من حقائق ومفاهيم وتعميمات ونظريات، ويمثل نشاط العقل وهو التفكير مثل التحليل والتذكر والتركيب والتفسير، ومن هنا تأتي أهمية العادات العقلية ودورها في رفع مستوى وعي المتعلم بالمواد الاجتماعية ورفع مستوى تحصيله.

ومن هنا تبرز أهمية العادات العقلية ودور التربية الاجتماعية في تنميتها فيما يأتي:

- أن تدريب التلاميذ على استخدام عادات عقل يدفعهم إلى التفكير فيما يدرسونه ويحسن من تحصيلهم ومواجهة المشكلات والمواقف.
- أن عادات العقل المنشودة تؤكد بصورة عامة على حب الاستطلاع والمرونة وطرح المشكلات، وصنع القرارات والتصرف المنطقي.
- أن الهدف من التعلم لم يقتصر على المعرفة فقط بل إلى إكسابهم عادات عقلية تساعدهم على اكتساب المعرفة والتفكير الفعال.
- أن العادات العقلية تسهم في بناء قدرات التلاميذ على التعلم والتفكير التبادلي والتواصل والوضوح.
- أن نظم المناهج الدراسية حول عادات العقل يكسب الطلاب القدرة على الحدس، والتجريب، وتكوين علاقات منطقية بين الأفكار الجديدة والقديمة.
- أن تنمية العادات العقلية يشجع طوال الوقت على ملاحظة مدى التناسب بين الأشياء والأحداث.
- أن العادات العقلية تقود المتعلم إلى التعرف على كيف تتفاعل الأشياء مع بعضها البعض. (أحمد، ٢٠١١، ١٨٣)

ونظراً لتنوع الاستراتيجيات المتضمنة في نموذج مارزانو ومراعاة النموذج لجوانب المعرفة المختلفة من معرفية ومهارية ووجدانية فإنه يتناسب مع طبيعة مادة التربية الاجتماعية، فهي غنية بالمهارات والمفاهيم التي تحتاج في تنميتها إلى استراتيجيات تدريس كذلك المتضمنة في نموذج مارزانو وذلك يتضح فيما يلي (كامل، عيسى، ٢٠١٠، ٣٣٥):

- تضمن نموذج مارزانو في إجراءاته التدريسية لبناء الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين نحو المهام الصفية أي محتوى المادة التي تدرس والتربية الاجتماعية في أمس الحاجة إلى ذلك لما تعانيه من انصراف التلاميذ عنها وشعورهم بصعوبتها وجفافها فنموذج مارزانو قد يساهم في بناء اتجاهات ايجابية لدى التلاميذ نحوها.
- فرق نموذج مارزانو بين نوعي المعرفة التقريرية (المفاهيم والتعميمات) والإجرائية (المهارات والعمليات) وحدد الاستراتيجيات التدريسية التي تناسب إكساب كل نوع منها والتربية الاجتماعية غنية بهذين المفهومين.
- حرص نموذج مارزانو على تعميق اكتساب التلاميذ للمعرفة من خلال استراتيجيات تدريسية متنوعة كالمقارنات والتصنيف والاستقراء والاستنباط.
- تربية عقول التلاميذ وتنمية قدراتها على التفكير بأنواعه كان بعدا رئيسيا من أبعاد نموذج مارزانو أطلق عليه مارزانو العادات العقلية المنتجة والدراسات الاجتماعية مادة خصبة ليمارس فيها التلاميذ التحليل والتفسير والتنبؤ واكتشاف العلاقات وحل المشكلات

دراسات تناولت استخدام نموذج مارزانو في تدريس الدراسات الاجتماعية:

هدفت دراسة درويش (٢٠٠٨) إلى مدى فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تنمية بعض مهارات التفكير والتحصيل في مادة الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. لتحقيق ذلك تم اختيار عينة من طالبات الصف السادس بإدارة التربية والتعليم بمحافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية واختيار وحدة الموارد الاقتصادية في الوطن العربي واستمرت الدراسة فصلاً دراسياً. وتم تطبيق اختبار تحصيلي عند المستويات المعرفية (التذكر - الفهم - التطبيق) واختبار مهارات التفكير المتضمنة في البعدين الثالث والرابع. توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0,05)$ بين متوسطات درجات كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0,05)$ بين متوسطي درجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار ومهارات التفكير البعدي ومهاراته الفرعية لصالح المجموعة التجريبية.

بينما تناولت دراسة السيد (٢٠٠٨) أثر استخدام نموذج مارزانو في تدريس الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية على تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الابتكاري ، و تكونت مجموعة الدراسة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة الزهراء الإعدادية بإدارة أسبوط التعليمية قسمت لمجموعتين تجريبية درست وحدتي المناخ وخريطة مصر الطبيعية باستخدام نموذج مارزانو وضابطة درست وحدتي المناخ وخريطة مصر الطبيعية بالطريقة المعتادة ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد دليل المعلم في الوحدة المختارة باستخدام نموذج مارزانو وأوراق عمل التلاميذ واختبار المفاهيم الجغرافية في مستويات (التذكر والفهم والتطبيق) واختبار في بعض مهارات التفكير الابتكاري (الطلاقة - المرونة - الأصالة) . توصلت الدراسة إلى أن استخدام نموذج مارزانو في تدريس الجغرافيا له تأثير قوي في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية وذلك في الاختبار ككل في مستويات ته الستة (التذكر ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب، التقويم) حيث كان حجم التأثير ما بين (٣,٨٦ و ٥,٣٩) .

وهدفت دراسة كامل وعيسى (٢٠١٠) إلى معرفة أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم في تنمية مهارة قراءة الخريطة والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم. تكونت عينة الدراسة من (٥٤) تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من مجمع الأمير سلطان التعليمي ومدرسة بلال بن رباح ومدرسة جعفر بن أبي طالب بمدينة الرياض . توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,01)$ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج أبعاد التعلم والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في اختبار مهارة قراءة الخريطة البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,01)$ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في اختبار مهارة قراءة الخريطة في اتجاه القياس البعدي، كما وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,01)$ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج أبعاد التعلم والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في اختبار مهارات التفكير الناقد البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,01)$ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي في اختبار مهارات التفكير الناقد في اتجاه القياس البعدي.

بينما هدفت دراسة آل سعود (٢٠١١) إلى استقصاء فاعلية تصميم وحدة تعليمية في التاريخ مطورة وفقاً لنموذج أبعاد التعلم في تنمية التفكير الناقد إجمالاً، وقدرته المتمثلة في الاستنتاج والاستقراء والتفسير ومعرفة المسلمات وتقويم الحجج، وفي تنمية السمات العقلية والرفع من التحصيل الدراسي. لتحقيق ذلك قامت الدراسة باختيار عينة الدراسة من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الثاني ثانوي من إحدى الثانويات بمدينة الرياض، تم توزيعهن عشوائياً على فصلين، أحدهما يمثل المجموعة التجريبية (٢٥) طالبة، والآخر يمثل المجموعة الضابطة (٢٥) طالبة، وتم التحقق من تكافؤ المجموعتين، من حيث العمر، والتحصيل الدراسي. توصلت

الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية، ومتوسط المجموعة الضابطة، في متغير التفكير الناقد الإجمالي، وفي كل قدرة من القدرات الخمس للتفكير الناقد: الاستنتاج، والاستنباط، ومعرفة المسلمات، والتفسير وتقييم الحجج، وفي متغير السمات العقلية، وفي متغير التحصيل لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة عبيد (٢٠١١) إلى معرفة فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تدريس علم الاجتماع لتنمية الوعي ببعض القضايا الاجتماعية ومهارة اتخاذ القرار نحوها لدى طلاب المرحلة الثانوية. لتحقيق ذلك تم بناء مقياس لوعي ببعض القضايا الاجتماعية، اختبار اتخاذ القرار وتطبيق أدوات الدراسة قبلياً ثم تدريس القضايا المقترحة باستخدام نموذج أبعاد التعلم ثم تطبيق أدوات الدراسة بعدياً. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على أدوات الدراسة لصالح المجموعة التجريبية كما أشارت إلى فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تدريس علم الاجتماع لتنمية الوعي ببعض القضايا الاجتماعية ومهارة اتخاذ القرار نحوها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

دراسات تناولت تنمية العادات العقلية :

هدفت دراسة أبو المعاطي (٢٠٠٤) إلى محاولة التعرف على مدى فعالية أسلوب مجموعات التعلم التعاونية في تنمية القدرة على الاستدلال الرمزي واللفظي وبعض العادات العقلية كالمثابرة والاستقلالية والمرونة لدى طلاب المرحلة المتوسطة. تكونت عينة الدراسة من طلاب الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة بمدينة ساكا التابعة لمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية بلغ حجمها (١٠٩) طالباً . وأظهرت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من حيث الاستدلال الرمزي والاستدلال اللفظي لصالح المجموعة التجريبية، و بقاء فعالية أسلوب مجموعات التعلم التعاونية بعد توقف المعالجة بالنسبة لكل من القدرة على الاستدلال الرمزي بالإضافة إلى المثابرة والمرونة كعادتان عقليتان، حيث لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والقبلي بالنسبة للمجموعة التجريبية وذلك من حيث الاستدلال الرمزي والمثابرة والمرونة.

وتمثلت عينة دراسة عمور (٢٠٠٥) من (١٦٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي في مدرسة للذكور ، ومدرسة للإناث من المدارس التابعة لمديرية تربية عمان الثانية وتم اختيار شعبة واحدة عشوائياً من كل مدرسة لتكون المجموعة التجريبية، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء طلبة الصف السادس الأساسي الذين دربوا باستخدام البرنامج التدريبي القائم على عادات العقل ومتوسط أداء زملائهم من نفس المستوى الذين لم يتلقوا أي تدريب لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الذكور ، ومتوسط أداء الإناث من طلبة الصف السادس الأساسي (المجموعة التجريبية) في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي .

وهدفت دراسة حسام الدين (٢٠٠٨) إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية (البداية - الاستجابة - التقويم = I.R.E) في تنمية التحصيل وعادات العقل لدى طلاب الصف الأول الإعدادي في مادة العلوم، أظهرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية وذلك بالنسبة لاختبار التحصيل ومستوياته المختلفة ولمقياس الاتجاه نحو ممارسة عادات العقل البعدي ومستوياته المختلفة.

وتكونت عينة دراسة عصفور (٢٠٠٨) من طالبات الفرقة الثالثة شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية البنات في جامعة عين شمس، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في الاختبار التحصيلي ككل وفي أبعاده الفرعية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بالنسبة لاختبار التصرف في المواقف الحياتية، كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائياً في مقياس الوعي نحو بعض العادات العقلية.

و دراسة النادي (٢٠٠٩) التي هدفت إلى التعرف على أثر التفاعل بين تنويع إستراتيجيات التدريس وأنماط التعلم على تنمية بعض عادات العقل لدى طالبات المرحلة الإعدادية، تم استخدام مقياس أنماط التعلم ومقياس لعادات العقل، وكان من أهم نتائجها: أن عادة العقل (المثابرة) لدى عينة الدراسة لم تتأثر بنوع استراتيجية التدريس المستخدمة ولا باختلاف نمط التعلم ولا بالتفاعل بين نوع استراتيجية التعلم واختلاف نمط التعلم، كما أن عادة العقل (التأني) تأثرت بنوع استراتيجية التدريس لصالح استراتيجية قبعات التفكير الست، ولم تتأثر باختلاف نمط التعلم ولا بالتفاعل بين نوع استراتيجية التعلم واختلاف نمط التعلم، أما عادة العقل (المرونة) فتأثرت بنوع استراتيجية التدريس لصالح استراتيجية قبعات التفكير الست ولم تتأثر باختلاف نمط التعلم ولا بالتفاعل بين نوع استراتيجية التعلم واختلاف نمط التعلم.

هدفت دراسة الجفري (٢٠١١) إلى الكشف عن أثر استخدام غرائب صور ورسوم الأفكار الإبداعية لتدريس بعض موضوعات العلوم على تنمية التحصيل المعرفي وبعض العادات العقلية. تكونت عينة الدراسة من طالبات الصف الأول المتوسط الثانية بمدينة مكة، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة ودرجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقاييس (التحصيل المعرفي وعادات العقل) عند جميع المستويات المعرفية والعادات العقلية المستهدفة، وذلك لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

بينما دراسة ريانى (٢٠١١) هدفت إلى معرفة أثر برنامج إثرائي قائم على بعض عادات العقل في التفكير الإبداعي وقدراته والقوة الرياضية وعملياتها لدى طلاب الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط بمدرسة الفالح بمكة المكرمة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام اختباراً للقوة الرياضية، كما استخدم

اختبار تورانس الشكلي (أ) للتفكير الإبداعي، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات طلاب عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الإبداعي ككل، واختبار القوة الرياضية ككل وفي اختبار كل عملية من عملياتها (التواصل الرياضي، الترابط الرياضي، الاستدلال الرياضي) لصالح التطبيق البعدي.

هدفت دراسة لافي (٢٠١١) إلى معرفة فعالية برنامج مقترح في مادة التاريخ قائم على عادات الفعل لتنمية مهارات اتخاذ القرار ولدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس اتخاذ القرار، كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس اتخاذ القرار.

التعقيب على الدراسات السابقة

وفي إطار الاهتمام بنموذج أبعاد التعلم مارزانو فقد أجريت دراسات قليلة — استهدفت اختبار نموذج مارزانو واستخدامه في تدريس المواد الاجتماعية، ومن هذه الدراسات دراسة آل سعود (٢٠١١) التي أثبتت فاعلية تصميم وحدة تعليمية في التاريخ مطورة وفقاً لنموذج أبعاد التعلم في تنمية التفكير الناقد إجمالاً، وقدرته المتمثلة في الاستنتاج، والاستقراء، والتفسير، ومعرفة المسلمات وتقويم الحجج، وفي تنمية السمات العقلية والرفع من التحصيل الدراسي، ودراسة مجدي ويسري (٢٠١٠) التي توصلت إلى أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم في تنمية مهارة قراءة الخريطة والتفكير الناقد لدى تلاميذ ودراسة درويش (٢٠٠٨) والتي بينت فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تنمية بعض مهارات التفكير والتحصيل في مادة الجغرافيا لدى تلاميذ.

وقد تناولت الدراسات أثر استخدام نموذج مارزانو على بعض النواتج التعليمية الأخرى مثل تنمية المفاهيم الجغرافية كدراسة السيد (٢٠٠٧) وتنمية التحصيل وبعض مهارات التفكير كدراسة درويش (٢٠٠٨) وتنمية مهارة قراءة الخريطة والتفكير الناقد كدراسة مجدي ويسري (٢٠١٠) ومهارات التفكير الناقد والسمات العقلية كدراسة آل سعود (٢٠١١).

وقد أكدت الدراسات على إمكانية تطبيق النموذج في جميع المراحل، وعلى حد علم الباحث تمثل الدراسة الحالية أول دراسة في المملكة تستخدم نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في المرحلة الابتدائية لمادة التربية الاجتماعية والوطنية بالصف الخامس الابتدائي.

كما تناولت بعض الدراسات عادات العقل كمتغير مستقل مثل: دراسة عمور (٢٠٠٥) ، ودراسة ريان (٢٠١١)، ودراسة لافي (٢٠١١)، بينما تناولت بعض الدراسات عادات العقل كمتغير تابع مثل: دراسة حسام الدين (٢٠٠٨) ، ودراسة عصفور (٢٠٠٩) ، ودراسة النادي (٢٠٠٩) ، ودراسة الجفري (٢٠١١) واستخدمت الدراسات عوامل مختلفة لتنمية عادات العقل وكانت عبارة عن استراتيجيات تدريسية كالتعلم التعاوني مثل دراسة أبو المعاطي (٢٠٠٤) واستراتيجية البداية _ الاستجابة _ التقويم كدراسة حسام الدين (٢٠٠٨).

تناولت الدراسات تنمية العديد من العادات ومنها: المثابرة والمرونة والتحكم بالتهور والتفكير ماوراء المعرفي والتفكيرو طرح المشكلات، كما أكدت الدراسات فاعلية العوامل التجريبية في تنمية عادات العقل، كما أكدت على إمكانية تدريس عادات العقل في جميع المراحل الدراسية.

وتختلف الدراسة الحالية عن مجموعة الدراسات المرتبطة بعادات العقل في أنها تميزت باستخدامها تنمية عادات العقل لمنهج التربية الاجتماعية المطورة، وأكدت الدراسات جميعها على إمكانية تنمية عادات العقل في جميع المراحل مما يعطي هذه الدراسة أهمية في الميدان التربوي.

منهج الدراسة وإجراءاتها

تم اختيار الوحدة الثالثة (دول شبه الجزيرة العربية) من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس الابتدائي للفصل الدراسي الثاني ١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ.

إعداد دليل المعلم: تم إعداد دليل للمعلم لمساعدته في تنفيذ دروس الوحدة المختارة الوحدة الثالثة من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية (دول شبه جزيرة العرب - الخصائص الطبيعية) ويتضمن هذا الدليل ما يلي:

١. مقدمه عامة عن نموذج مارزانو لأبعاد التعلم تتضمن التعريف بالنموذج والمسلمات التي يقوم عليها، وشرح مبسط لأبعاد التعلم الخمسة لدى مارزانو.
٢. التعرف على العمليات العقلية المستهدفة تنميتها إلى جانب التحصيل وطبيعتها.
٣. الأهداف الإجرائية لكل درس.
٤. العمليات العقلية المتضمنة بالدرس.
٥. إجراءات السير في الدرس تبعاً لمراحل النموذج.
٦. الأنشطة والوسائل التعليمية.
٧. أدوات التقويم.
٨. قائمة بالكتب والمراجع اللازمة.

وللتأكد من صلاحية هذا الدليل تم عرضه على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحيته وإمكانية استخدامه ، وقد أجمع السادة المحكمون على صلاحيته وكفايته كما أبدى البعض ملاحظات بشأن بعض خطوات الدرس تم مراعاتها عند إعادة الدليل في صورته النهائية.

إعداد أدوات تجربة الدراسة

أولاً: الاختبار التحصيلي:

١/ **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف الاختبار إلى قياس تحصيل تلاميذ كل من المجموعة الدارسة والمجموعة المقارنة للوحدة الثالثة (دول شبه جزيرة العرب - الخصائص الطبيعية) من مقرر التربية الاجتماعية والوطنية بالصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني.

٢/ **تحديد نوع مفردات الاختبار:** تم وضع مفردات الاختبار على قواعد الاختبارات الموضوعية لما تتميز به من قدرة على تغطية أكبر قدر من جوانب المقرر ، كما أنها تتمتع بدرجة عالية من الثبات والموضوعية في التصحيح ، وتكون الاختبار من ٥٠ مفرد عند مستوى التذكر والفهم والتطبيق وذلك وفقاً لتصنيف بلوم bloom.

٣/ **صياغة تعليمات الاختبار :** لبيان كيفية الإجابة عن بنود الاختبار تم إعداد صفحة للتعليمات تضمنت ما يلي: موضع كتابة التلميذ لبياناته في الاختبار، وتوضيح أنواع الأسئلة التي يكون فيها الاختبار وكيفية الإجابة عنها، والزمن المحدد للإجابة عن أسئلة الاختبار .

٤/ **إعداد الصورة الأولية للاختبار :** تم إعداد الاختبار في صورته الأولية وقد تكون الاختبار التحصيلي من أسئلة (المقارنة - الربط - أكمل الفراغات- التصنيف - اختبار من متعدد - ايجاد العلاقات)

٥/ **صدق الاختبار:** تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين وذلك للتأكد من صدق الاختبار ومدى مناسبة مفرداته لطلاب الصف الخامس الابتدائي وقد تم التعديل في ضوء آراء المحكمين .

٦/ **التجريب الاستطلاعي للاختبار :** بعد التأكد من صدق الاختبار بعرضه على المحكمين ، قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار وذلك بهدف حساب ثبات وزمن الاختبار .

• **حساب ثبات الاختبار :** تم حساب الثبات بحساب التجزئة النصفية للاختبار وقد بلغ معامل الثبات ٠.٨٦ وهي درجة يمكن الاعتماد عليها .

• **حساب زمن الاختبار:** تم حساب الزمن للاختبار عن طريق جمع الزمن الذي استغرقه جميع الطلاب وقسمته على عددهم وكانت نتيجة ٩٠ دقيقة

ثانياً: إعداد مقياس عادات العقل:

تم إعداد مقياس عادات العقل وذلك بعد الرجوع إلى العديد من الأديبات والدراسات السابقة المرتبطة بعادات العقل وطرق قياسها ومنها دراسة (كوستا وكاليك، ٢٠٠٣) ، ودراسة (قطامي، ٢٠٠٥) ، ودراسة (سعيد، ٢٠٠٦) ودراسة (نوفل، ٢٠٠٨) ، ودراسة (الجفري، ٢٠١١) ، ونظراً لصعوبة تنمية جميع العادات العقلية في فترة التطبيق الحالية فقد تم الاقتصار على بعض العادات العقلية وفيما يلي توضح ذلك.

١/ **تحديد الهدف من المقياس:** يهدف المقياس إلى قياس بعض العادات العقلية والمتمثلة في المثابرة ، التحكم في التهور ، التفكير التبادلي ، التفكير بمرونة ، التساؤل وطرح المشكلات وتطبيق المعارف السابقة في مواقف جديدة ، التخيل والابتكار ، الاستجابة بدهشة وتساؤل . وقد تم الإقتصار على هذه العادات لإمكانية التركيز على تنميتها من خلال تطبيق الوحدة المختارة والتدريس وفقاً لنموذج مارزانو .

وقد روعي أن تكون هذه العادات المختارة متوافقة إلى حد كبير مع النسب المحددة لجانبي الدماغ حيث أن العادات العقلية في مجملها تتكون من ١٦ عادة عقلية موزعة على جانبي الدماغ على النحو التالي :

- ٧ عادات عقلية متخصصة بالجانب الأيسر من الدماغ ونسبتها من العدد الكلي للعادات العقلية $= 100 \times 7 \div 16 = 43,75\%$
- ٩ عادات عقلية متخصصة بالجانب الأيمن من الدماغ ونسبتها من العدد الكلي للعادات العقلية $= 100 \times 9 \div 16 = 56,25\%$

وحيث أنه من الصعب تنمية جميع العادات فقد تم الاختيار على النحو التالي:

- ٣ عادات عقلية متخصصة بالجانب الأيسر من الدماغ وتقدر $3 \div 7 \times 100 = 42,86\%$ وهذه العادات هي (المثابرة -التحكم في التهور -التفكير التبادلي) كما اختيرت (٥) عادات عقلية متخصصة بالجانب الأيمن من الدماغ وتقدر نسبتها من عادات الجانب الأيمن $5 \div 9 \times 100 = 55,56\%$ وهذه العادات هي (التفكير بمرونة - التساؤل وطرح المشكلات تطبيق المعارف في مواقف جديدة - التصور والابتكار والتجديد - الاستجابة بدهشة وتساؤل) .

٢/ **صياغة مفردات المقياس:** اشتمل المقياس في صورته الأولية على (٣٢) عبارة جدلية مرتبطة بالعادات العقلية التي تم تحديدها سلفاً بحيث يكون نصف عبارات المقياس يقيس العادات الايجابية ونصفها الأخر يقيس العادات السلبية وتكون الإجابة على المقياس بوضع علامة تحت التدرج الثلاثي (موافق - غيرمتأكد - غير موافق) .

٣/ **تقدير درجات تصحيح مقياس عادات العقل :** قدرت الدرجة العليا للمقياس ككل بنحو ٦٤ درجة بواقع درجتان لكل إجابة صحيحة $32 \times 2 = 64$ درجة .

٤/ **تحديد صدق المقياس :** تم عرض المقياس على مجموعة من خبراء المناهج وطرق التدريس وعلم النفس بهدف صياغة مضمون كل عبارة من عبارات المقياس ، وإبداء الرأي حول مدى تمثيل العادات العقلية التي تم تحديدها وكان للسادة الخبراء بعض الملاحظات مثل عدم وضوح بعض العبارات والحاجة إلى تعديلها أو تغيير بعض العبارات نظراً لتداخلها مع عبارات أخرى وقد تم التعديل في ضوء آراء السادة المحكمين .

٥/ التجريب الاستطلاعي للمقياس : تم تطبيق المقياس في صورته الأولية على نفس العينة التي طبق عليها الاختبار التحصيلي وذلك بهدف:-

- حساب ثبات المقياس: تم حساب ثبات مقياس العادات العقلية باستخدام معادلة الفاكرونباخ وكان يساوي (٠,٧٩٨) مما يدل على إن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.
- حساب زمن المقياس: من خلال التجربة الاستطلاعية وجد أن الزمن المناسب لانتهاء جميع التلاميذ من الإجابة على المقياس هو (٤٥ دقيقة).

٦/ الصورة النهائية للمقياس: بعد إجراء التعديلات المطلوبة وضع الباحث المقياس في

صورته النهائية ملحق رقم (٤) والجدول التالي يوضح مواصفات مقياس العادات العقلية.

جدول رقم (١) مواصفات مقياس العادات العقلية

م	العادات العقلية	المواقف الإيجابية	المواقف السلبية	العدد	النسبة المئوية
١	المثابرة	٣,١	٧,٥	٤	%١٢,٥
٢	التحكم في التهور	٩,٢	٨,٤	٤	%١٢,٥
٣	التفكير التبادلي	١١,٦	١٣,١٠	٤	%١٢,٥
٤	التفكير بمرونة	١٥,١٢	١٧,١٤	٤	%١٢,٥
٥	التساؤل وطرح المشكلات	١٩,١٦	٢٠,١٨	٤	%١٢,٥
٦	تطبيق المعارف في مواقف جديدة	٢٣,٢٢	٢٤,٢١	٤	%١٢,٥
٧	التصور والابتكار والتجديد	٢٧,٢٥	٢٩,٢٦	٤	%١٢,٥
٨	الاستجابة بدهشة وتساؤل	٣١,٢٨	٣٢,٣٠	٤	%١٢,٥
	المجموع	١٦	١٦	٣٢	%١٠٠

٧/ إجراءات تطبيق تجربة الدراسة :

- الاعداد والتطبيق تجربة الدراسة :

١. الحصول على الموافقات الخاصة بتطبيق التجربة من قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة أم القرى واعتماد عميد الكلية الموافقة على تطبيق الأدوات ثم موافقة وزارة التربية والتعليم بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف.
٢. اختيار مجموعة الدراسة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بمدرسة خالد بن الوليد بمدينة الطائف وقد روعي في اختيار الفصلين تقارب المستوى العمري والتحصيلي بصورة كبيرة
٣. تهيئة المعلم المعنى بتطبيق تجربة الدراسة : من خلال إجراء عدة جلسات مع المعلم المعنى بتنفيذ التجربة (للمجموعتين المقارنة والدارسة) وذلك بهدف تعريفهم بالهدف من التجربة، تزويدهم بدليل المعلم، وتزويدهم بخلفية كافية من نموذج مارزانو وعادات العقل المراد تنميتها.

تنفيذ تجربة الدراسة:

التطبيق القبلي:

تم تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس العادات العقلية على مجموعتي الدراسة (الدارسة - المقارنة) للتأكد من تكافؤ المجموعتين قبل بدء تدريس الوحدة.

- وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس عادات العقل تم رصد درجات التلاميذ والتي اتضح منها تكافؤ مجموعتي الدراسة (الدارسة والمقارنة) حيث أظهرت النتائج أن الفرق بين متوسط درجات المجموعة الدارسة والمجموعة المقارنة غير دال إحصائياً.

للتحقق من صحة الفرض الأول من فروض الدراسة الحالية والذي ينص على:

لا توجد فروق داله إحصائياً بين متوسط أداء المجموعتين الدارسة والمقارنة في القياس القبلي لاختبار التحصيل المعرفي، وقام الباحث بحساب قيمة (ت) للمجموعات المستقلة متساوية العدد باستخدام برنامج SPSS وكانت النتائج كما هي موضحة فيما يلي:

جدول رقم (٢) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الدارسة والمقارنة في القياس القبلي للاختبار التحصيلي

المجموعة / البيان	العينة/ العدد	المتوسط الحسابي	الإتحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
الدارسة	٣٠	٩,٧٧	٢,١٦١	٢٤	غير دال
الضابط	٣٠	٩,٩	٢,١٠٧		

يلاحظ من الجدول السابق إن قيمة (ت) = ٢٤ وهي بذلك غير داله إحصائياً مما يدل على تكافؤ المجموعتين في القياس القبلي لاختبار التحصيلي المعرفي حيث كان متوسط أداء المجموعة الدارسة (٩,٧٧) بانحراف معياري (٢,١٦١).

ومتوسط أداء المجموعة المقارنة (٩,٩) بانحراف معياري (٢,١٠٧) الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الأول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين المقارنة والدارسة في الاختبار التحصيلي المعرفي قبلياً.

وللتحقق من صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة والذي ينص على :-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعتين الدارسة والمقارنة كما يقيسها مقياس العادات العقلية قبلياً قام الباحث بحساب قيمة (ت) للمجموعات المستقلة متساوية العدد باستخدام برنامج SPSS، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (٣) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الدارسة والمقارنة في القياس القبلي لمقياس عادات العقل

البيان والمجموعة	العينة/ العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
المقارنة	٣٠	٥,٦٦	١,٥٨	٤١	غير دال
الدارسة	٣٠	٥,٨	١,٥٧		

من الجدول السابق يتضح لنا أن قيمة (ت) = ٤١ وهي غير داله إحصائياً مما يدل على تكافؤ المجموعتين المقارنة والدارسة في القياس القبلي لمقياس عادات العقل حيث كان متوسط أداء المجموعة الدارسة (٥,٨٣٣) بإنحراف معياري (١,٥٧) ومتوسط أداء المجموعة المقارنة (٥,٦٦٧) بإنحراف معياري (١,٥٨) الأمر الذي يؤكد صحة الفرق الثاني من فروق الدراسة الحالية والذي يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين المقارنة والدارسة في القياس القبلي لمقياس عادات العقل .

التدريس وفقاً لنموذج مارزانو لطلاب المجموعة الدارسة: قام معلم الفصل بتدريس الوحدة الثالثة (دول شبه جزيرة العرب - الخصائص الطبيعية) لطلاب المجموعة الدارسة وفقاً لنموذج مارزانو بينما تم التدريس لطلاب المجموعة المقارنة بالطريقة المعتادة مع الإلتزام التام بالكتاب المدرسي وما يحتويه من أنشطة وتدريبات.

التطبيق البعدي: بعد الإنتهاء من تدريس الوحدة المختارة من مقرر التربية الاجتماعية لطلاب الصف الخامس، وقد تم تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس عادات العقل بعدياً على طلاب المجموعتين وذلك للتعرف على فاعلية استخدام نموذج مارزانو في تدريس الوحدة لطلاب المجموعة الدارسة على التحصيل وتنمية العادات العقلية لديهم، وتم تصحيح أوراق الإجابة وإعدادها في كشوف رصد الدرجات تمهيداً لمعالجتها إحصائياً.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً لنتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء تساؤلات الدراسة وفروضها.

أولاً: النتائج الخاصة بمتوسط أداء المجموعتين المقارنة والدارسة وفاعلية استخدام نموذج مارزانو في تدريس الوحدة المختارة على التحصيل.

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعتين الدارسة والمقارنة في القياس القبلي لاختبار التحصيل المعرفي قام الباحث بحساب قيمة (ت) للمجموعات المستقلة متساوية العدد باستخدام برنامج SPSS وكانت النتائج كما هي موضحة فيما يلي:

جدول رقم (٤) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الدارسة والمقارنة في القياس القبلي للاختبار التحصيلي

المجموعة / البيان	العينة/ العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
الدارسة	٣٠	٩,٧٧	٢,١٦١	٢٤	غير دال
المقارنة	٣٠	٩,٩	٢,١٠٧		

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (ت) = ٢٤ وهي بذلك غير دالة إحصائياً مما يدل على تكافؤ المجموعتين في القياس القبلي لاختبار التحصيلي المعرفي حيث كان متوسط أداء المجموعة الدارسة (٩,٧٧) بإنحراف معياري (٢,١٦١).

ومتوسط أداء المجموعة المقارنة (٩,٩) بإنحراف معياري (٢,١٠٧) الأمر الذي يؤكد صحة الفرض الأول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين المقارنة والدارسة في الاختبار التحصيلي المعرفي قبلياً.

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على :-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعتين الدارسة والمقارنة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي لصالح المجموعة الدارسة وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) للمجموعات المستقلة متساوية العدد باستخدام برنامج spss وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:-

جدول رقم (٥) دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي الدارسة في الاختبار التحصيلي

المجموعة	ن	م	ع	ت	الدلالة
المقارنة	٣٠	٢٧,٩	٤,٠٩٧	٥,٧٢	دال عند مستوى ٠,٠٥
الدارسة	٣٠	٣٣,٨٦٦	٣,٩٨		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) = (٥,٧٢) وهي بذلك دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) لصالح المجموعة الدارسة مما يدل على أثر تدريس الوحدة المختارة باستخدام نموذج مارزانو ، إذ أن هذه النتائج تشير إلى وجود تحسن في أداء المجموعة الدارسة مقارنة بالمجموعة المقارنة حيث كان متوسط أداء المجموعة المقارنة (٢٧,٩) بإنحراف معياري (٤,٠٩) ومتوسط أداء المجموعة الدارسة (٣٣,٨٦) بإنحراف معياري قدرة (٣,٩٨) وبذلك تم التحقق من صحة هذا الفرض.

ويرجع الباحث النتائج السابقة إلى:

- قام معلم المجموعة الدارسة بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات متعاونة صغيرة لذا فقد تم حصر عدد التلاميذ في الفصل وتم تقسيم التلاميذ إلى ستة مجموعات تكونت كل مجموعة من خمسة طلاب غير متجانسة بحيث وجدت في كل مجموعة طالب (ممتاز ، جيد ، ضعيف نسبيا)، وقد أعتد المعلم في هذا التقسيم على التحصيل الدراسي السابق من واقع سجلات التلاميذ:
 - قام معلم المجموعة الدارسة بالتوضيح للتلاميذ بأنه ثمة استراتيجية جديدة سوف تنفذ خلال تدريس التربية الاجتماعية وأنهم سوف يدرسون بأسلوب جديد مختلف ومن خلال جو يسوده التعاون والتسامح وتفعيل دور كل طالب خلال الموقف التعليمي.
 - تم تنظيم طاولات الفصل الدراسي وتوزيعها لتضم ستة مجموعات تعاونية ووضعت على كل طاولة بطاقة مغلقة تحمل اسم المجموعة وشعارها وأسماء الفريق بالكامل.
 - تم تهيئة بيئة الصف من خلال وضع لوحات بقوانين وأنظمة بيئة الصف وطبيعة العمل والتعامل في المجموعات التعاونية والتي يجب اتباعها واحترامها
 - تقديم المفاهيم والأفكار في بداية كل درس في شكل خرائط معرفية ومخططات مفاهيمية توضح العلاقة بين مفهوم الدرس الحالي والدروس السابقة
 - الاستفادة من الأقران ذوي مستويات التحصيل المختلفة في المجموعات الصغيرة ، فيتعلم الطلاب ذوي التحصيل المنخفض والمتوسط من أقرانهم من ذوي التحصيل المرتفع
 - الحرص على تقديم أسئلة استقصائية في بداية كل درس بهدف تحدي تفكير الطلاب وتثير دافعيتهم مما يدفعهم للبحث والمشاركة النشطة
 - توظيف المجموعات المتعاونة في تنمية ممارسة الطلاب لمهارات الشرح والتفسير والمناقشة والمساهمة بالأفكار .
 - حرص المعلم على تقديم أنشطة ومهام تعليمية task يقوم بها الطلاب في صورة جماعية وفردية مما يساعد تنمية مهارات الاستقراء والاستنباط والتصنيف والمقارنة
 - تم توفير فرص للطلاب لاستخدام المعرفة استخداما ذو معنى من خلال الأنماط المستخدمة والمتمثلة في (اتخاذ القرار- الدراسة والاستقصاء التجريبي-حل المشكلات ..).
- وتتفق هذه النتيجة مع العديد من نتائج البحوث والدراسات ومنها دراسة ألين (1998)، ودراسة Bell , hant (2002) ، ودراسة صالح ويشير (٢٠٠٥)، ودراسة حسانين (٢٠٠٦) ، ودراسة الرحيلي (٢٠٠٧) ، ودراسة السلامة (٢٠٠٧) ودراسة المشاقبة (٢٠٠٨) ، ودراسة ليد (٢٠٠٩) ، دراسة الحجايا (٢٠١٠).

ثانياً : النتائج الخاصة بمتوسط أداء المجموعتين المقارنة والدراسة وفاعلية استخدام نموذج مارزانو في تنمية بعض العادات العقلية.

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعتين الدارسة والمقارنة كما يقيسها مقياس العادات العقلية قبلياً قام الباحث بحساب قيمة (ت) للمجموعات المستقلة متساوية العدد باستخدام برنامج SPSS

وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (٦) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين الدارسة والمقارنة في القياس القبلي لمقياس عادات العقل

البيان والمجموعة	العينة/العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
المقارنة	٣٠	٥,٦٦	١,٥٨	٤١	غير دال
الدارسة	٣٠	٥,٨	١,٥٧		

من الجدول السابق يتضح لنا إن قيمة (ت) = ٤١ وهي غير دالة إحصائياً مما يدل على تكافؤ المجموعتين المقارنة والدارسة في القياس القبلي لمقياس عادات العقل حيث كان متوسط أداء المجموعة الدارسة (٥,٨٣٣) بإنحراف معياري (١,٥٧) ومتوسط أداء المجموعة المقارنة (٥,٦٦٧) بإنحراف معياري (١,٥٨) الأمر الذي يؤكد صحة الفرق الثاني من فروق الدراسة الحالية والذي يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين المقارنة والدارسة في القياس القبلي لمقياس عادات العقل .

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة الحالي على :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعتين المقارنة والدارسة في مقياس العادات العقلية ولصالح المجموعة التجريبية بعدياً.

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) للمجموعات المستقلة متساوية العدد باستخدام برنامج SPSS وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (٧) يوضح قيمة (ت) بين متوسط درجات المجموعة المقارنة والدارسة في التطبيق البعدي لمقياس عادات العقل .

المجموعة	ن	ع	م	ت	الدلالة
المقارنة	٣٠	١,٣٠٦	١٣,١٠٣	١٥,٩٣	دال عند مستوى ٠,٠٥
الدارسة	٣٠	٢,٣١٥	٢٠,٨٦٦		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) = ١٥,٩٣ وهي بذلك دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وذلك لصالح المجموعة الدارسة مما يدل على تحسين مستوى أداء المجموعة الدارسة في مقياس العادات العقلية بالمقارنة بالمجموعة المقارنة إذ تشير هذه الدلالة إلى فاعلية استخدام نموذج مارزانو في تدريس الوحدة المختارة في تنمية بعض العادات العقلية لدى طلاب المجموعة الدارسة، حيث كان متوسط المجموعة المقارنة (١٣,١٠٣) بإنحراف معياري قدرة (١,٣) ومتوسط المجموعة الدارسة (٢٠,٨٦٦) بإنحراف معياري قدرة (٢,٣١٥) وبذلك تم التحقق من الفرض الرابع لهذه الدراسة .

وإذا كانت هذه النتيجة تتفق مع العديد من النتائج والدراسات التي ذكرها الباحث سلفاً فإنه في ذات الوقت يرجعها إلى العديد من العوامل منها:

- الأساليب التدريسية المتبعة في المواقف الصفية وفقاً لنموذج مارزانو .
- التعاون الإيجابي بين أفراد المجموعات وتبادل الآراء والمقترحات بين أعضاء الفريق الواحد .
- توفير البيئة الصفية والمناخ الصفي الذي يساعد على تنمية هذه العادات لاسيما وأنها كما أكدت العديد من الدراسات أنها عادات مكتسبة في معظمها وتحتاج إلى بيئة مناسبة تسمح لتنميتها وتعلمها .
- أن استخدام نموذج مارزانو في التدريس قد ساهم على تشجيع الطلاب على الدقة والوضوح وعدم الاندفاع للإجابة أو الوصول إلى الحل كما أنها توجه الطلاب إلى تقويم أعمالهم .
- كما أن استخدام نموذج مارزانو قد ساهم في تشجيع التلاميذ عن التساؤل والاستفسار والتقصي .
- يتضمن نموذج مارزانو تفعيل المجموعات المتعاونة مما أدى لزيادة التقبل والتفاهم بين التلاميذ وتقبل وجهات النظر الأخرى وتكوين علاقات صحية بين التلاميذ .
- كان نشاط التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة من خلال قيامهم بتنفيذ المهام التعليمية قد ساهم على قيام الطلاب بممارسة العادات العقلية كالمثابرة وتحمل المسؤولية وعدم التهور واستخدام المعلومات السابقة وطرح التساؤلات والتفكير التبادلي وهذا أدى إلى تحسين مستوى العادات العقلية لدى تلاميذ المجموعة الدارسة .
- قيام تلاميذ المجموعة الدارسة بالمهام مثل كتابة الملخصات والتفسيرات وتكملة خرائط المفاهيم والدراسة في المصادر المختلفة قد ساهم في شعور التلاميذ بقدرتهم على الإنجاز وبالتالي تنمية الدوافع الداخلية لديهم وتنمية عادات المثابرة وعدم التهور وحب المشاركة والتفكير التبادلي والتساؤل واستخدام المعلومات السابقة في صور جديدة .

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية :

- ١- يوصي معلمي التربية الاجتماعية والوطنية بضرورة الاهتمام بتخطيط دروس التربية الاجتماعية والوطنية وتنفيذها بنموذج أبعاد التعلم. ذلك بالإضافة إلى الإستراتيجيات الحديثة الأخرى القائمة على نشاط المتعلم وفاعليته خلال الموقف التعليمي .
- ٢- إعادة النظر في تخطيط محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية وتنظيمها في مراحلها المختلفة لتضمن أنشطة ومهام تعليمية لتنمية العادات العقلية .

مقترحات الدراسة:

هناك بعض المشكلات التي لاتزال في حاجة الى الدراسة ومنها :

١. دراسة أثر استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس التربية الاجتماعية والوطنية على التحصيل وتنمية الذكاءات المتعددة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
٢. دراسة أثر استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس التربية الاجتماعية والوطنية على التحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير مثل التفكير الابداعي - التفكير التاريخي وغيرها من مهارات التفكير العليا.

أولاً: المراجع العربية:

أبو المعاطي، يوسف. (٢٠٠٤ م). مدى فعالية مجموعات التعلم التعاونية في تنمية القدرة على الاستدلال الرمزي واللفظي وبعض العادات العقلية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، (٥٦)، (٣١٣-٣٤١).

أحمد، صفاء (٢٠١١م). تصور مقترح لمنهج الدراسات الاجتماعية في ضوء نموذج الفورمات وأثره على تحصيل المفاهيم وتنمية العادات العقلية والحس الوطني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر*، (٣٥)، (١٦٦-٢٠٠).

البعلي، إبراهيم (٢٠٠٣ م). فعالية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس العلوم في التحصيل وتنمية بعض عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي، *مجلة التربية العلمية*، ٦ (٤)، (٦٥-٩٤)، مصر.

الجفري، سماح (٢٠١١م). *أثر استخدام غرائب صور ورسوم الأفكار الابداعية لتدريس مقرر العلوم في تنمية التحصيل وبعض عادات العقل لدى طالبات الصف الاول المتوسط بمدينة مكة المكرمة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

حسام الدين، ليلي (٢٠٠٨ م). فاعلية استراتيجيات البداية -الاستجابة- التقييم في تنمية التحصيل وعادات العقل لدى طلاب الصف الأول الإعدادي في مادة العلوم، *المؤتمر العلمي الثاني عشر، التربية العلمية والواقع المجتمعي، الجمعية المصرية للتربية العلمية، مصر*، (١-٤٠).

الحوالدة، سالم (٢٠٠٧ م). أثر إستراتيجيتين تدريسييتين قائمتين على المنحى البنائي في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي العلمي في مادة الأحياء واتجاهاتهم نحوها، *مجلة المنارة*، ١٣(٣)، ص ص ٣٥٥-٤٠٣.

درويش، دعاء (٢٠٠٨ م). فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تنمية بعض مهارات التفكير والتحصيل في مادة الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية - مصر*، ١٥، (١١١ - ١٣٨).

الرحيلي، مريم (٢٠٠٧ م). *أثر استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس العلوم في التحصيل وتنمية الذكاءات المتعددة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بالمدينة المنورة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

رياني، علي بن حمد ناصر علامي (٢٠١١ م). أثر برنامج إثرائي قائم على بعض عادات العقل في التفكير الإبداعي وقدراته والقوة الرياضية وعملياتها لدى طلاب الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الزيادات، ماهر؛ قطاوي، محمد (٢٠١٠ م). الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها، الطبعة الأولى، عمان، دار الثقافة.

آل سعود، سارة (٢٠١١ م). أثر تدريس وحدة تعليمية مطورة من مقرر التاريخ قائمة على نموذج ابعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير الناقد والسمات العقلية والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

السلامات، محمد (٢٠٠٧ م). أثر استخدام استراتيجية مبنية على نموذج مارزانو لأبعاد التعلم لطلبة المرحلة الأساسية العليا في تحصيلهم للمفاهيم الفيزيائية وتنمية مهارات التفكير الناقد واتجاهاتهم نحو مادة الفيزياء، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الاردن.

السيد، جمال (٢٠٠٨ م). فاعلية استخدام نموذج مارزانو في تنمية المفاهيم الجغرافية وبعض مهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الأول الأعدادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط.

الشطناوي، عصام؛ والعبيدي، هاني (٢٠٠٦ م). أثر التدريس وفق نموذجين للتعلم البنائي في تحصيل طلاب الصف التاسع في الرياضيات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٢(٤)، (٢٠٩-٢١٨).

صالح، ماجدة؛ بشير، هدى (٢٠٠٥ م). استخدام نموذج ابعاد التعلم في تنمية المهارات والمفاهيم المرتبطة ببعض الخبرات التعليمية المتطلبة لطفل الروضة، دراسات في المناهج وطرق التدريس - مصر، (١٠٧)، (١٨٢ - ٢٣٥).

عبد الله، زكريا (٢٠١٠ م). البنائية وعلاقتها بعملية التعليم والتعلم، إدارة الإشراف التربوي، وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين.

عبدالمقصود، محمد (٢٠٠٩ م). استراتيجيات تدريس الدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية

عبيد، مروى (٢٠١١ م). فاعلية نموذج ابعاد التعلم في تدريس علم الاجتماع لتنمية الوعي ببعض القضايا الاجتماعية ومهارة اتخاذ القرار نحوها لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، مصر

عزكي، رغدة وقطامي، يوسف (٢٠٠٧ م). نموذج مارزانو لتعليم التفكير للطلبة الجامعيين، عمان، الاردن: مركز دبيونو لتعليم التفكير.

عصفور، إيمان حسنين محمد (٢٠٠٨ م). برنامج مقترح لتنمية بعض عادات العقل والوعي بها للطلبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية - مصر، (١٥)، (١٥٥ - ٢١٠).

عصفور، إيمان (٢٠٠٧ م). فاعلية نموذج أبعاد التعلم في تنمية بعض مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة علم الاجتماع، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، (٦٣)، (١١٨ - ١٥٤).

العفيف، سميا (٢٠٠٥ م). أثر استخدام إستراتيجية الأنشطة البنائية الموجهة في تنمية مهارات النقد والتذوق الأدبي لطلبة المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، المملكة الأردنية الهاشمية.

عمور، أميمة (٢٠٠٥ م). أثر برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الاردن.

قطامي، يوسف محمود؛ عمور، أميمة محمد (٢٠٠٥ م). عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار الفكر.

كامل، مجدي؛ عيسى، يسري (٢٠١٠ م). أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم في تنمية مهارة قراءة الخريطة والتفكير الناقد لدي تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم، مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط، (٢٦) (١)، (٣٢٥ - ٣٧٢).

الكسباني، محمد (٢٠٠٨ م)، التدريس نماذج وتطبيقات في العلوم والرياضيات واللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي.

لافي، فتحية (٢٠١١ م). فعالية برنامج مقترح في تدريس مادة التاريخ قائم على عادات الفعل لتنمية مهارات إتخاذ القرار ولدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية العريش، مصر.

المحتسب، سمية (٢٠٠٨ م). فاعلية نموذج تنبأ لاحظ فسر في تنمية المفاهيم الفيزيائية والمهارات الأدائية لدى طلبة جامعة الإسراء الخاصة، مجلة العلوم التربوية، (٢)٤، (٧٩-٨٨).

النادي، عزة محمد جاد (٢٠٠٩م). أثر التفاعل بين تنويع إستراتيجيات التدريس وأنماط التعلم على تنمية بعض عادات العقل لدى طالبات المرحلة الإعدادية، *دراسات تربوية وإجتماعية*، ٣ (١٥)، (٣١٣-٣٤٩).

نوفل، محمد بكر (٢٠١٠م). *تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل*، ط ٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

وزارة التربية والتعليم (١٤٢٧هـ). *وثيقة منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة للتعليم العام*، إعداد اللجنة العلمية للدراسات الاجتماعية والوطنية لعام ١٤٢٤ - ١٤٢٥هـ، مراجعة وتعديل اللجنة العلمية للدراسات الاجتماعية والوطنية لعام ١٤٢٦ - ١٤٢٧هـ.

المراجع الأجنبية:

Costa, A. & Garmston, R. (2001). *Cognitive Coaching: A Foundation for Renaissance Schools*. Norwood, MA: Christopher Gordon Pubs.

Costa, A. (Ed)(2001). *Developing Minds: A Resource Book for Teaching Thinking Third Edition*, Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development .

Costa , A. & Kallick , B. (2004). *Habits of Mind* . Retrieved , From: [http://www. Habits-of-mind.net/whatare.html](http://www.Habits-of-mind.net/whatare.html).(12-1-2013)

Costa A, Kallick, B. (2005) *Habits of Mind a Curriculum for Community High School of Vermont Students Based on Habits of Mind: A Developmental Series*.

Costa, A. & Kallick, B. (2005). *Describing (16) Habits of Mind* . Retrieved, From: [http://www. Habits of mind .net/whatare](http://www.Habits of mind .net/whatare).(16-1-2013).

Marzano, R, Brandt, R. S., Hughes, C. S., Jones, B. F., Presseisen, B. Z., Rankine, S. C., and Suhor,C. (1988) *Dimensions of Thinking: A framework for curriculum and instruction*, Alexandria Va Association for Supervision and Curriculum Development.

- Marzano, R. (1990): ***Dimensions of learning- an integrative instructional framework***, Alexandria,VA:Association for Supervision and Development
- Marzano, R. (1992). **A Different Kind of Classroom. Teaching with Dimensions of Learning**. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.
- Marzano, R. J., Pickering, D. J., Arrendo, D. E., Blackburn, G. J. Brandt, R. S. and Moffett, C. A. (1992b) **Dimensions of Learning trainer's manual**, Alexandria Va.: Association for Supervision and Curriculum Development
- Marzano, R, Pickering, D.J. and McTighe J. (1993) **Assessing student outcomes: performanceassessment using the Dimensions of Learning model**, Alexandria Va.: Association for Supervision and Curriculum Development.
- Marzano, R. (2000). **Transforming classroom grading**. Alexandria, VA:ASC.
- Michalko, M.(2000). **Four Steps Toward Creative Futurist Thinking, Intervention in School**. 43(1), 8-12
- Schweizer, T.(2002). **An Introduction to TRIZ: Theory of Inventive Problem Solving**. **Educational Psychologist, Psychologist**, 38(1), 15-19.